فقال له او قد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة خامسها
اقول وكان هذا السلطان لهجا بالصيد حتى انه ضبط ما اصطاده
بيده فكان عشرة آلاف صيد فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال
اني اخاف الله من ازهاق الارواح لغير ماكلة وصار بعد ذلك كلما
قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج وتشيعهم
بالقرب من واسط فصاد في طريقه وحشا كثيرة فبني هناك
منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها في تلك
الطريق والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون سادسها
اقول وعلى ذكر الصيد حكي ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان
كثيرا دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي ابن ابي
طالب هل رايت احدا اعشق منك فقال يا امير المومنين لو انشدتني
بحقك اخبرتك فقال انشدتك بحقي الا ما اخبرتني فقال نعم
بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت
له ما اجلسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه
لاصيب شيا يكفينا ويعصمنا من الجوع يومنا هذا فقلت
ارايت ان اقمت معك فاصبت شيا تجعل لي فيه جزءا قال نعم
فبينا نحن على ذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر
فابتدرني

فابتدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال
دخلني لها رقة لشبهها بليلى وانشد
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق
سابعها حكى صاحب زهر الاداب ان الملك بهرام جور خرج
متصيدا فعن له حمار وحش فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عن
اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه فاذا براع قال له امسك على فرسي
وتشاغل بذبح الحمار ودانت منه التفاتة فراى الراعي جوهر عذار
فرسه فحول بهرام جور وجهه عنه وقال تامل العيب عيب وعقوبة
من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه والعفو من افعال الملوك
وسرعة العقوبة من افعال العامة فلما رجع الى العسكر قال له
الوزير ايها الملك السعيد ان جوهر عذار فرسك مقلوعا فتبسم
وقال اخذه من لا يرده وابصره من لا ينم عليه فمن وجد منكم الراعي فلا
يطالبه وعلى ذكر حمار الوحش حكى ابن خلكان ان بعض الامرا
اصطاد حمار وحش في سنة ستين وستمائة فذبحوه فلم ينضج ولا
اثر فيه الوقود ثم انتقدوا امره فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور
قال وقد احضره الي وراينته كذلك وهذا يقتضي ان لهذا الحمار قريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)